٢٠١
الزمان الذميم

[الطويل]

تَعَشَّقْتُ لَيْلَى وابْتُلِيتُ بِحُبِّهَا
وأَصْبَحْتُ منها في القِفَارِ أَهيمُ(١)

وأَصْبَحْتُ فيها عاشِقاً ومُوَلَّهاً
مَضَى الصَّبْرُ عَنِّي والغَرامُ مُقيمُ(٢)

فيا أَبَتي إِنْ كُنْتَ حَقًّا تُرِيدُني
وتَرْجُو حَياتي بينكنَّ أُقِيمُ(٣)

فَجُدْ لي بِلَيْلَى واصْطَنِعْني بِقُرْبِها
أَصِيرُ لَها زَوْجاً وأَنتَ سَليمُ(٤)

لِلَيْلَى على قَلْبي مِنَ الحُبِّ حاجِزٌ
مُقيمٌ ولَكِنَّ اللِّسانَ عَقيمُ(٥)

فواحِدَةٌ تَبْكي مِنَ الهَجْرِ والقِلَى
وأُخْرَى تُبَكِّي شَجْوَها وتُقيمُ(٦)

---

(١) أحبّ الشاعر ليلى، وذلك ابتلاء وامتحان، صبر له وعليه حتى هام على وجهه في القفار، فأنس الوحدة والعزلة هرباً من واشٍ ولائم.

(٢) حطّ رحال العشق بساحة الشاعر وتيّمه وتخلّى الصبر عنه وحلّ الغرام في قلبه المعذّب.

(٣) و (٤) يوجّه الشاعر خطابه لأبيه لا تبخل بي واعمل على الاحتفاظ بحياتي في الديار إلى جانب العشيرة فتكرّم عليّ بليلى واجعلني زوجاً لها أنعم بقربها بلذيذ الحياة، وأنت مطمئن البال تعيش بسلام.

(٥) لقد استطاعت ليلى أن تبني سدوداً منيعة على قلبي سدّت عليه المنافذ فلا فكاك له من ذلك، وإنني في الحقيقة عاجز عن كشف ما أعاني به.

(٦) فإحدى عينيّ تبكي بسبب البعد والهجر والأخرى تبكي بسبب الألم الدائم والحزن المستديم.

وتَـنْـهَـشُـنِـي مِـنْ حُـبِّ لَـيْـلَـى نَـواهِـشٌ
لَـهُـنَّ حَـريـقٌ فـي الـفُـؤادِ عَـظِـيـمُ[١]
إلـى الـلَّـهِ أَشْـكـو حُـبَّ لَـيْـلَـى كَـمـا شَـكـا
إلـى الـلَّـهِ فَـقْـدَ الـوالـدَيْـنِ يَـتِـيـمُ[٢]
يَـتـيـمٌ جَـفـاهُ الأَقـرَبُـونَ فـعَـظْـمُـهُ
ضَـعـيـفٌ وحُـبُّ الـوالِـدَيْـنِ قَـديـمُ[٣]
وإِنَّ زَمـانـاً فَـرَّقَ الـدَّهْـرُ بَـيْـنَـنـا
وبَـيْـنَـكِ يـا لَـيْـلَـى فَـذاكَ ذَمـيـمُ[٤]

٢٠٢
كل المشارب ذميم

[الكامل]

إِقْـرَأْ عـلـى الْـوَشَـلِ الـسَّـلَامَ وَقُـلْ لَـهُ
كـلُّ الـمَـشـارِبِ مُـذْ هَـجَـرْتَ ذَمِـيـمُ[٥]
جَـبَـلٌ يَـزِيـدُ عـلـى الْـجِـبَـالِ إِذَا بَـدَا
بَـيْـنَ الـذَّرائِـعِ وَالـحُـثـومِ مُـقـيـمُ[٦]

---

(١) تنهشني: تعضني بشراهة أفاعي القلق والخوف تنشب أنيابها في قلبي فتترك فيه اشتعالاً يأكل كلّ ما فيه من حياة.

(٢) و (٣) يشكو الشاعر حبّ ليلى وما جره عليه من مآسٍ وأحزان وويلات كيتيم فقد والديه، وفقد بهما الأمان والعون والسند. وتخلّى عنه الأقرباء لفقره وحاجته إليهم ليقيم أوده، لذا فعظمه لا يقوى على حمله لتهافته وضعفه، فحاجته إليهما عظيمة.

(٤) يخاطب الشاعر ليلى ناعياً على الزمان عمله على التفريق بينهما لذا فهو مذموم بسبب ذلك.

(٥) الوشل: جبل عظيم بناحية تهامة. المشارب، واحدها مشرب: مورد الماء. بلغ سلامي لجبل الوشل وأخبره أن ماءه ما عادت صالحة للشرب منذ هجرت ليلى ربوعك، بل أصبحت ذميمة.

(٦) الذرائع والحثوم: موضعان. إنه جبل فاق الجبال روعة وجمالاً إذا اشرأبَّ بعلوّه بين الذرائع والحثوم.